دار الافتاء فيضان شريعت

جامع مسجدفيضان شريعت پهلى منزل مارٹن روڈ تين هٹى كراچى
فون:0300-2415263 E-mail:faizaneshariat@gmail.com

تاريخ: 12/02/2015 حوالة: 7815

الحمد لله الذي دبَّر الأنام بتدبيره القوي، وقدر الأحكام بتقديره الخفي، وهدى عباده إلى الرشاد وفضَّل نبيه بالعلم تفضيلاً وأنزل عليه القرآن تنزيلاً صلى الله عليه وعلى آله كنوز الهدى وأصحابه بدور الدجى وسلم.

أما بعد: مَن تفهم القرآن بغير الحديث وآثار الصحابة فهو الذي خسر في الدنيا والآخرة، وفي جانب آخر من اقتدى بالحديث وآثار الصحابة في العقيدة والعمل وفي تفهم القرآن فهو نجا نجياً كاملاً كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: عليكم بسنتي وسنة خلفاء الراشدين المهديين. وقال في شأن الصحابة: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

والخوارج من الطائفة الأولى المخالفة لآثار الصحابة لقد خرجت في الصدر الأول من الإسلام على الصحابة فخالفوا الصحابة في تفسير القرآن تفهماً وتفهيماً حتى وصلت جرأتهم برمي الكفر على الصحابة استشهاداً بآية القرآن:﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾. فخرجوا على علي كرم الله وجهه الكريم وأصحابه وفسدوا في الأرض ظانين أنهم أهل التوحيد ومقابلهم كافر ومشرك ومباح الدم، فالصحابة قاتلوهم وقتلوهم وكسروا شوكتهم وطهَّروا الأرض عن وجودهم عملاً بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، هم شر الخلق والخليقة.

والخوارج لا يزالون يخرجون في كل عصر وفي كل مصر وإن اختلفت أوصافهم وأسماءهم حتى يلحق آخرهم بالدجال، كما جاء في الحديث: لا يزالون يخرجون حتى يخرجَ آخرهم مع المسيح الدجالِ؛ وذلك لأن سبب ظهور الخوارج في الأصل التأويل الفاسد والإنعزال عن العلماء والطعن فيهم، وتفسير القرآن

بالرأي دون السلَف، ولا يزال هذا المذهب الردئ يتوارثه جيل عن جيل حتى جاء أبو الأعلى مودودي الباكستاني هو أحيي هذه النظرية الباطلة وابتدع باصطلاح" التوحيد الحاكمية" الذي لم يوجد بزمان السلف منذ الصحابة، ثم السيد قطب المصري تأثر بفكره الباطل المبتدع، فصنف الكتب المشبوهة وقعد القواعد المبتدعة وأصل الأصول المنحرفة التي تخدم فكرة التكفير واعتقاد الخوارج، لا سيما في كتابه" ظلال القرآن" ثم اتبعه جماعة التكفير وجماعة الإخوان والقاعدة وتحريك طالبان الباكستان، والآن الداعش بتبعه وبهذا الاعتقاد الفاسد المخالف للصحابة والسلف يكفرون المسلمين عامة ويقتلونهم ويبيحون دماءهم وأموالهم التي حرم الله إلا بالحق، وهؤلاء الخوارج العصرية قطعاً وحقاً وكأنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنهم: الخوارج كلاب النار.

ولقد قامت الجماعات على رد فكرهم رداً بليغاً، وهذا الرد جهاد القلم، فصنفوا كتباً كثيرة في رد نظرية الخوارج المحدثة في زمانهم وقد ناولني كتاب مفيد جداً " الحق المبين في الرد على من تلاعب بالدين" لأسامة السيد محمود الأزهري دام ظله، فقد اطلعت على هذا الكتاب ووجدته كتاباً جامعاً بردهم وقمعهم ونافعاً لعامة الناس، فعلينا أن نقرأ هذا الكتاب وننشر دلائله وفكره لأن نقي فتنتهم. جزى الله أحسن الجزاء عن أهل هذا الزمان لمصنف هذا الكتاب وزاده الله تعالى علماً وتشريفاً. وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم.

أبو الحسنين محمد وسيم أختر المدني

رئيس دار الإفتاء فيضان الشريعة

الأستاذ كلية التخصص في الفقه

الجامعة النعيمة كراتشي باكستان

22 ربيع الآخر 1435/ 12 فبراير 2015